

العلامة الحجة الشيخ محمد علي التسخيري شهادة ود

أ- د. وهبة الزحيلي*

لقد عرفت العلامة الجليل الشيخ محمد علي التسخيري منذ أكثر من ربع قرن، في أوساط علمية عديدة وإسلامية متميزة، سواء في المجال الفقهي أو العمل الإسلامي العام، في طهران والأردن والبحرين والسعودية والكويت والمغرب وغير ذلك من البلاد الإسلامية والعربية.

فوجدته شخصية نابهة وطريفة، ووجدته ذا أفق علمي واسع وعريق يتقن اللغة العربية وآدابها وشعرها وأمثالها، واللغة الفارسية. كما أنه المفكر اللامع الذي يدلي بدلوه في كل المجالات الإسلامية والعلمية، وهو أيضاً ذو شفافية عالية، شاعر وأديب وخطيب وفقه.

عرفته مطلعاً على قضايا العالم الإسلامي ومعرفة مشكلاته وعلاقاته مع الفكر الغربي ودهاقنته. يقدر ظروف الأمة الإسلامية، وتقريب وجهات النظر بين السنة والشيعة، مبتعداً عما يعكر الصفو في التاريخ الحاضر والمستقبل، لإيمانه بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ (سورة الأنبياء، الآية: ٩٢). حتى صار من أعلام الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، وكان ممثلاً لجمهورية إيران الإسلامية رداً طويلاً في المحافل الإسلامية والدولية، وهو منبع احترام وتقدير ومحبة. لا تلمس منه حقداً ولا تعصباً ولا تمزقاً أو تشدداً ولا يسوؤك

*جامعة دمشق كلية
الشريعة.

كلامه . ولا تستغرب منطقته وعلاجه للأمور، فهو في مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران الأمين العام، وممثل إيران في مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دوراته المختلفة، ويتجلى توقده العلمي والذهني في هذا المجال وغيره، سواء في المجال السياسي أو الطبي أو الاقتصادي أو العقدي أو الأخلاقي أو الاجتماعي، ولا سيما إبراز حقوق المرأة ودورها في الإسلام، أو المجال الفقهي العام والخاص، في العبادة والمعاملة والعلاقات الإنسانية المحورية بين المسلمين وغيرهم، في داخل ديار الإسلام وخارج المجتمعات الإسلامية، ويقدم في المؤتمرات الإسلامية عادة أكثر من بحث علمي معمق. ويظهر حماسه وإخلاصه في الحفاظ على حقوق الأمة الإسلامية في فلسطين وغيرها من البلاد المتعرضة للظلم والاضطهاد والاحتلال البغيض، ويركز على صلة العلمانية بالصهيونية.

وإذا عبّر عن المذهب الشيعي تراه دقيقاً وحكيماً، مع تقديره للصحابة الكرام ولأئمة المذاهب الإسلامية الأخرى. وإذا خاض في البحث عن مشكلات العالم الإسلامي تجده جريئاً وصريحاً وغيوراً، لم يتبدل ولله الحمد موقفه وفكره وعطاؤه ونباهته في حال الصحة أو حال المرض الشديد الذي ابتلى به. إنه بحق رجل كبير، وداعية حكيم، وسياسي محنك، وخبير في آفاق العلوم الإسلامية العامة والخاصة. أطال الله في عمره، وحقق الخير الكثير على يديه، ونحن اليوم بأشد الحاجة إلى جهوده الوحدوية والتقريبية والأخوية الإيمانية في مظلة الإسلام ودوحته الكبيرة.